

غزوة بنى النضير سلسلة السيرة النبوية 31 لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوى للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

فمع درس من دروس سيرة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ذلكم الدرس يتعلق بغزوة بنى النضير وغزوة بنى النضير فيها سورة الحشر كما ان غزوة بدر فيها سورة الانفال - [00:00:47](#)

واحد ورد كثير من المتعلق بها في سورة ال عمران والخندق ورد كثير من المتعلق بها في سورة الاحزاب فايضا كثير مما يتعلق بسورة بغزوة بنى النضير في سورة في سورة الحشر - [00:01:09](#)

وكان عبدالله بن عباس رضي الله عنهم يسمى سورة قريظة ويهود بنى قينقاع ويهود بنى النضير تسمى سورة الحشر بصورة بنى النضير فهذا هو امر سورة الحشر ولا يخفى عليكم ان يهود المدينة - [00:01:31](#)

كانوا على سلاسة اقسام كما سبقت الاشارة اليه يهود بنى قريظة ويهود بنى قينقاع ويهود بنى النضير فلما سلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يوم بدر بل وقبل يوم بدر كذلك - [00:01:58](#)

هادنا النبي صلى الله عليه وسلم اليهود اي جعل بينه وبين اليهود هدنة فيه جواز مهادنة الكفار جواز مهادنة اليهود ان يجعل بينك وبينهم هدنة او معايدة بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:28](#)

يهود بنى النضير ويهود بنى قينقاع ويهود بنى قريظة فيه من الفقه ان الشخص ينظر الى احوال المسلمين وما الذي تستدعيه احوالهم ذلك با ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#)

كان يحارب اهل الشرك من اهل مكة وكان يحارب اهل الشرك من جزيرة العرب وكان بالمدينة ايضا اهل شرك فلم يكن الامر ليطاق اذا دخل نفسه في حرب ثالثة مع - [00:03:21](#)

يهود المدينة وكانت لهم شوكة فهدنهم النبي صلى الله عليه وسلم بعض المهادنة وعلى ما ذكره عدد من اهل السير وان لم يكن الحديث بذلك ثابت الاسناد انما هي تضافر اقوال اهل السير - [00:03:41](#)

اقوالهم متضاغفة على ما سيأتي بيانه وان كان المقام يحتاج الى اسانيد صاحح ثابتة لكن تعوزون الاسانيد الصباح الثابتة. الحاصل ان بنى النضير كانوا من هادن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:08](#)

فحصل امر على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكما يقول اهل العلم رب ضارة نافعة حصل ان عمرو بن امية الضمري قتل اثنين من الذين امنهم النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الخطأ - [00:04:31](#)

كان عمرو بن امية الضمري مسلما واثنان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم امان فقتلهم عمرو بن امية الضمري على سبيل الخطأ فكان لزاما ان تدفع الديمة لمن لاهل المقتولين لاهل المقتولين - [00:04:56](#)

لأنهم لهم امان وكان بالمسلمين عوز ان لم يكونوا اسرى في ذاك الوقت فذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى يهود بنى النضير بعد ان ارسل اليهم رسولا هل لكم في ان تعينوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)

في دية الذين قتلهمما الضمري فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينهما نعينك على اداء الديمة لهؤلاء اداء الديمة لقاوم المقتولين قالوا

تعينك يا ابا القاسم وانعم واثنوا على الرسول ثناء حسنا - 00:05:49

فواعدوه وعدا حسنا فذهب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كي يأخذ بعض ما سيعينونه به لدفع هذه الديه في بينما هو يتخطاب معهم اذا بفريق منهم يتآمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:16

يريد ان يأخذ الرحى الراحة التي يطعن عليها حجر كبير صخر ضغط ومن فوق السطح والرسول عليه الصلاة والسلام مسند ظهره الى الحائط يرمي بالصخرة على رأس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:44

فيقتله ويذعمنون ان الراحة انما سقطت عن غير قصد كما هي عادة اليهود وكما هو شأن اليهود ترتبوا لذلك وكان من رتب لذلك شخص يقال له ابن جحاش الا ان رجلا يقال له سلام بن مشكل قال لهم يا معاشر اليهود - 00:07:05

بینکم وبين محمد عهد بينکم وبين محمد عهد فلا تنقضوا العهد الذي بينکم وبين محمد فلم يستمعوا الى کلامه. قيل انه فارقهم وقيل انه اخذ بهم فليحرر امره بعد ذلك - 00:07:30

قيل انه تركهما وذهب الى المدينة الله اعلم هل لقي مصيرهم ام لا ولیحرر امره فالحاصل انهم رتبوا لذلك والنبي صلى الله عليه وسلم كان مسندًا ظهره الى الجدار فاخبره الله بالذی كان من امرهم - 00:07:52

فقام مسرعا عليه الصلاة والسلام قام مسرعا هو ومن معه وتعجب الصحابة من سرعة انصافه صلی الله عليه وسلم انهم في ارض ليست لهم فيها منع ولا قوة والرسول معه نفر يسير - 00:08:15

والبلاد بلاد اليهود وحصونهم منيعة ومشيدة وقوية الا ان النبي لما اوحى اليه اثر ان يرجع سريعا الى مدینته صلی الله عليه وسلم

فلما اسر واسرع بالخروج من ارضبني النضير - 00:08:36

وبعده الصحابة على ذلك بدأ يرتب له صلی الله عليه وسلم لكونهم عاهدوا وغدروا وليس هذا بغريب على اليهود وليس بهذا بدع من امرهم بل هذه عادتهم وهذا شأنهم قال لهم اخرجوا من البلاد ما دمتم غدرتم - 00:09:03

فذهب اليهم عبدالله بن ابي بن سلول وقال معي الفان من الجنود من من الانصار سندافع عنكم ضد محمد واصحاب محمد وايضا ارسلت اليهم بنو قريظة انا معكم وارسل اليهم ايضا - 00:09:30

رئيس قبيلةبني غطفان اني معكم فهذا قوى امره وكان عليهم اعني على اليهود كثیر لهم حبي بن اخطب ابو صفية بنت حبي ام المؤمنين رضي الله عنها كان كافرا - 00:09:55

وكان رئيسا لهؤلاء القوم فارسلوا للرسول ردا عليه الصلاة والسلام انا لن نخرج واصنع ما بدا لك يا محمد لن نخرج واصنع ما بدا لك

يتقوى بامر اهل النفاق اذ قالوا له سنقاتل معك وكما قال تعالى - 00:10:22

الله تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتكم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لان اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قاتلوا لا ينصرونهم - 00:10:50

ولئن نصروهم ليولن الاذبار ثم لا ينصرون هكذا تعشم يهودبني النضير في نصرة عبد الله ابن ابي ابن سلول لهم وفي نصرة قريظة

وهم يهود من امثالهم لهم وفي نصرتي غطفان لهم - 00:11:15

فذهب اليهم النبي صلی الله عليه وسلم في طائفه من اصحابه عليه صلوات الله وسلامه ذهب اليهم في طائفه من اصحابه وكانت حصونهم قوية وكانت حصونهم منيعة كانت في غاية من القوة - 00:11:39

ولم يكن يتصور ان المسلمين يقتلونها فصخور من الاحجار ولها منافذ لضرب السهام يضربون منها السهام فيصيرون من ارادوا

كانت حصونا قوية في غاية من القوة ولم يكن اهل الاسلام يتوقعوا ابدا - 00:12:03

ان ينتصروا عليهم وهم في هذه الحصون ابدا فالحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام ذهب اليهم في طائفه من اصحابه وحاصرهم

زمنا ولم يك الحصار يجدي لم يك الحصار يجدي - 00:12:27

وكان لهم اي اليهودبني النضير هؤلاء نخل مسمى كان لهم نخل طال الحصار عليهم فبدأ النبي يحرق النخيل ويقطع النخيل هنا بل

تسرب الرعب الشديد الى قلوب اليهود والا ما الرسول لائمون - 00:12:47

فقالوا محمد يقطع النخيل يقطع الزروع والثمار في ذلك انشد حسان قانلا وهان على سراةبني لؤي حريق بالبويرة مستطير اجابه ابو سفيان ابن الحارت ادام الله ذلك من صنيع - 00:13:18

ادام الله ذلك من صنيعه ويشعلي في نواحيها السعير او كما قال ابو سفيان ابن الحارت في عبادة شهر طويله ولم يكن ابو سفيان ابن الحارت قد اسلم اذاك وابو سفيان ابن الحارس هذا - 00:13:49

هو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وكان هذا الرجل شجاعاً بأسلا في القتال وكان ايضاً شاعراً قوياً في شعره جداً فقد ارسل يهجو النبي بصور من الهجاء اذا كان كافرا - 00:14:09

فعليه اجاب حسان بقوله اتهجوه ولست له بكفر بشركم لخیرکما الفداء فان ابی ووالده وعرضی لا يرضی محمد منکم وقاوه کانا يتبدلان الهجاء الشدید الى ان یسر الله لهذا الرجل واسلم متأخرا - 00:14:33

وكان من الشجاعة بمکان کريم جداً في يوم حنين وقد انفض الناس او اکثر الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو سفيان ابن الحارت هو الذي یقود بغلة النبي صلى الله عليه وسلم صوب المشرکین - 00:15:02

ولا يبالي بالسهام التي تلقى یقود البغله والنبي يقول انا ابن النبی لا کذب انا عبد المطلب فكان ثابتاً وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيارکم في الجاهلية خيارکم في الاسلام اذا فقهوا - 00:15:25

فالحاصل ان الرسول عليه الصلة والسلام لما بدأ يقطع النخيل وسبحان الله قزف في قلب النضيريين الرعب خافوا خوفاً شديداً وقدف في قلوبهم رعب شديد اما عبدالله بن ابی بن سلول بالالافين الذين معه - 00:15:50

فتخلوا ولم يحضروا القتال ولم يشهدوه كما قال تعالى لئن قاتلوا لا يقاتلون له لأن قتلتم كما قال تعالى لأن اخرجوا ليخرجن معهم ولئن قوتلوا لينصرونهم فاغلف الموعد كما هي عادة اهل النفاق - 00:16:20

ولم يذهب الى یهود بنی النضير وكذا تخلت بنو قريظة عن یهود بنی النضير وكذا تخلت خطفان عن یهود بنی النضير فساعة الجد كل يحسب حسابات خاصة به ولا ينظر الى من حوله كل - 00:16:44

يحسب الحسابات التي تخص التي به خاصة فلم یبق الا بنو النضير وهم في الحصون ومحاصرون ورأوا النخيل يقطع فقدف الله في قلبهم رعباً لم یرى مثله فارسلوا وبسرعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:10

يطلبون الصلحة فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلحة على ان یخرجوا من البلاد ويحملوا ما اقلته رکائبهم الا السلاح الا السلاح فطفقو یحملون ما استطاعوا وكان احدهم یرى بالبيت باباً جيداً - 00:17:35

فيهدم الجدار حتى یأخذ الباب معهم یرى بالسقف خشبة جيدة يقول احملها ماي وفي ذلك يقول تعالى یخربون بيوتهم بایدیهم وایدی المؤمنین فاعتبروا يا اولی الابصار فهادنهم النبی او تصالحوا مع الرسول - 00:18:05

عليه الصلة والسلام على ان یخرجوا مع نسائهم وذراريهم ولهم جزاك الله خير ما اقلته رکائبهم وطفق البعض یطعن في الرسول يقول كيف يكون رسولاً ویحرق الاشجار - 00:18:28

ويحرق النخيل في ذلك يقول تعالى ما قطعت من لينة وهي الشجرة الصغيرة او النخلة الصغيرة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ان هذا الذي جرى انما جرى بازن الله. وكما سیأتي - 00:18:52

هل هو اذن شرعی کوني قدری ام هو اذن اه عفوا هل هو اذن شرعی دینی ام هو اذن کوني قدری فسوف یأتي التفصیل في ذلك ان شاء الله تعالى - 00:19:17

هكذا خرجت هذه القبيلة العاتية الظالمة قبيلة بنی النضير من المدينة واتجهوا الى بلاد الشام وطائفه منه متوجهة الى خیر فالتحق هناك بيهود خیر ویا على بعد عشرات الكيلولات من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:40

فاجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وكما سلف فان فريقاً منهم متوجه الى الشام وفريقاً اتجه الى خیر وفريقاً اتجه الى بلاد اخر وفريق اسلم وامن اسلم برسول الله - 00:20:10

صلی الله علیه وعلیه وسلی وھکذا غنم النبی صلی الله علیه وسلی سلاحهم وسائل متعاهم تقوی الله به رسوله صلی الله علیه

وعلى الله وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر قتالا - 00:20:38

ولا قاتل في هذه الغزوة ولا قاتل المسلمين فالاموال التي اتتهم من يهودي بنى النظير تسمى الفين فهناك فارق بين الفيء وبين الغنيمة
الفيء هو الذي دخل على المسلمين من غير قتال - 00:21:01

العدو خف استسلم فدفع اموالا كما قال تعالى فما اوجبتم عليه من خير ولا ركب يعني ما اسرعتم بالخيول ولا بالابل للحرب انما رزق
ساقه الله اليكم من عنده. بخوف القوم - 00:21:26

فهذا يسمى الفيء وله مصاريفه الخاصة به المبينة في سورة الحشر كذلك اما الغنيمة فالتي يغنمها المسلمين بعد القتال وزلا مصاريفها
الموضحة في سورة الانفال وفي سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء - 00:21:46

فان لله خمسه ولرسول ولذى القربى والذى في صورة الحشر ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجبتم عليه من خيل ولا ركب ولكن
الله يسلط رسle على من يشاء - 00:22:11

فمصارف الغنائم في سورة الانفال ومصارف الفيء في صورة الحشر هذا ومتى كانت غزوة بنى النضير تاريخها لم يضبط الضبط
الكافى فقد قيل انها بعد بدء بستة اشهر وقيل انها بعد احد قبل الخندق - 00:22:31

وثمة اقوال اخر فالله اعلم بالتاريخ على وجه التقريب يقول تعالى ذكره في سورة الحشر اذ من الجدير ان نقرأ ما يتعلق بهذه السورة
المباركة بهذه الغزوة المباركة من سورة الحشر - 00:22:55

كما جاء في كتاب الله كما جاءت في كتاب الله سبحانه سورة الحشر كما سلف ان ابن عباس يطلق عليها صورة بنى النضير قال تعالى
سبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:23:13

اي كل من في السماوات ومن في الارض نزهه ربهم تبارك وتعالى نزهه عن كل عيب وعن كل نقص وعن كل ما لا يليق به نزهه عن
الشريك والمسييل والنذر والصاحبة والولد - 00:23:31

نزهه عن العجز فهو على كل شيء قدير قال تعالى وهو العزيز اي الذي لا يغلب الحكيم اي فيما يشرع سبح لله ما في السماوات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم - 00:23:49

هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب والذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب وهم يهود بنى النضير وهم من اهل الكتاب
استفید من الاية الكريمة امر وهو ان اهل الكتاب كفار - 00:24:09

هذا الكتاب الذين لم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه كفار لقوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب قوله
تعالى في سورة البينة لم يكن الذين كفروا - 00:24:34

من اهل الكتاب والمشركين من فكير حتى تأتيهم البينة قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قوله تعالى لقد
كفروا الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:24:55

هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النظير من ديارهم لاول الحجر الاول وقيل هو حشرهم الى الشام
وقيل عن الشام انها ارض المحجر وردت روایات - 00:25:14

فيها ان الشام هي ارض المحشر وتحتاج الى مزيد من التحذير والتنبيه والله اعلم فالحشر المذكور في كتاب الله حشران عشر يوم
القيمة احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون - 00:25:38

من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم هذا حشر يوم القيمة والحشر بمعنى الجمع ايضا يوم القيمة وحشر في الدنيا وهو حشر
بني النظير او اخراج بنى النضير لاول الحشر - 00:26:04

وثم حشر ثالث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان اشارط الساعة الكبرى ونار تخرج من من المغرب عفوا من قهر عدن
تبيت مع الناس حيث باتوا - 00:26:25

وتقبيل مع الناس حيث قالوا في بعض الروایات تحشر الناس من المشرق الى المغرب او كما قال ويحرر لفظها هذا حشر باعتبار ثالث
ايضا فالله اعلم هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم لاول الحشر - 00:26:50

ما ظننتم ان يخرجوا. ما توقعتم ابدا يا اهل الاسلام ان هؤلاء القوم يتركون بلادهم ويخرج منها لقوتهم ومنعتهم فكانوا اقوىاء وكما سلف في حصنون مشيدة قوية فلم يكن المسلمين يتخيلا - 00:27:12

ولا يرد على بالهم ان يهزموا هؤلاء ولا ان يطربوهم من ديارهم وكما وصف ربنا ما ظننتم ان يخرجوا وزنوا انهم مانعاتهم حصنونهم من الله ظنوا ان الحصنون التي تحصنا بها - 00:27:37

ستمنعهم من عذاب الله ومن انتقام الله سبحانه وتعالى وزنوا انهم مانعاتهم حصنونهم من الله فاما كان فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا من حيث لم يتوقعوا جاءهم امر الله - 00:27:59

من حيث لم يتوقعوا من اي اتجاه جاءهم الرعب الذي قذف في قلوبهم يعني انت في حصن في حصن حصين معك سلاحك ومعك طعامك ومعك شرابك لا يستطيع احد ان يصعد الحصن - 00:28:25

ولا ان يهدمه لانه حصن مسلح مبني بالصخور الضخمة والذي يقترب منهم بامكانك ان تقتلهم بسهم وعندك طعامك وعندك شرابك او محصن من كل النواحي سلاح وطعام وشراب وقوة ومنع - 00:28:48

لكن ما السلاح الذي هزمهم الله به هو الرعب ليس ثم شيء الا الرعب قال تعالى وقدف في قلوبهم الرعب فالرعب جعل الشخص يستسلم ويأتي بكل ما عنده وهذا من الاسلحة التي - 00:29:12

نصر بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد قال نصرت بالرعب مسيرة شهر نصرت بالرعب مسيرة شهر وكما يقول المعاصرون من المحليين وغيرهم ان اجهزة الشرط والامن لا تقوى في اي دولة من العالم على مواجهة - 00:29:38

وجات الناس لأن لها هيبة عند الناس والي لو سقطت هيبتها سقطت في الحال لو سقطت هيبتها سقطت في الحال. سيتجرأ الناس على على الكبير وعلى الصغير فالهيبة سلاح ايضا يحفظ الله به. والرعب - 00:30:07

سلاح يهزم الله سبحانه وتعالى به اقواما وكما سمعتم فان النبي قال نصرت بالرعب مسيرة شهر فكان بينه وبين العدو مسيرة شهر فإذا علم العدو ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:32

سائلوا اليه يستسلم مبكرا. الرعب يقفز في قلبه فيستسلم وان قاوموا يقاوموا مقاومة الضعيف الذي يعلم انه انه مهزوم قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقدف في قلوبهم الرعب - 00:30:53

اي اشد الخوف يخربون بيوتهم باليديهم وايدي المؤمنين ولماذا يخربونها لما سمعتم من انهم فراؤ ان يحملوا معهم ما استطاعوا من متعاق لا تعديم الى السقف يقول انا اخربيه بدل ما يأتي المسلم ياخذه انا اخربيه واخذ هذه الخشبة الجيدة والباب الجيد او ضلفة الشباك - 00:31:19

ضللت النافذة او الطاقة يخرب البيت يخربون بيوتهم باليديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا خذوا العبر يا اولي الابصار يا اصحاب العقول فال العدو مهمما كان قويانا فالله اقوى منه لا تظن ان العدو سيهزم رب العالمين - 00:31:50

مهما كانت قوته فمنادينا ينادي كل وقت الله اكبر الله اكبر فلا تظن ان دولة ما ايا كان شأنها ستعجز ربها تبارك وتعالى لا تظن هذا ابدا لا تظن ان دولة مهمما كان قدرها - 00:32:20

ومهما كان شأنها ستعجز رب العزة سبحانه وتعالى. كلا وحاشا فنداونا كما سمعتم الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار يا من لهم بصيرة - 00:32:47

يا من عندهم قلوب يفهون بها اعتبروا يا اولي الابصار عرضا ومن استدلالات بعض الاصوليين على القياس انهم يستدللون بهذه الاية على جواز القياس من ادلة الجمهور جمهور الاصوليين على القياس - 00:33:10

هذا الدليل اعتبروا يا اولي الابصار وان كان قد نزع في الاستدلال به لكن هذا من استدلالاتهم مع زائر الاستدلالات التي ليس هذا موطنها قال تعالى ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء - 00:33:38

لعنهم في الدنيا لو لا ان الله سبحانه قدر على هؤلاء اليهود ان يجعلوا من المدينة فكان مكتوبا في اللوح المحفوظ انهم سيجلوون عن المدينة ولو لا هذا المكتوب لعزتهم الله عز وجل في الدنيا - 00:34:01

ولهم في الآخرة عذاب النار لو لا ان كتب الله عليهم الجلاء فالآلية حجة في القدر في اسباب ان الامر قدرها الله سبحانه ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا - [00:34:25](#)

ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك اي سبب هذا العذاب ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله فلأنهم شاقوا الله ورسوله كتب الله عليهم الجلاء او لعذبهم الله في الدنيا فالذى يشاقق الله ورسوله - [00:34:52](#)

يعذب في الدنيا او في الآخرة حتما ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب فكما سلف نوقن ان الذي يحدد الله ورسوله ويشاقق الله ورسوله - [00:35:18](#)

يعذب اما في الدنيا كما رأينا عن قريب وسعدنا به اقوام نالوا من رسولنا تمزقهم الله كل ممزق وشتت شملهم وفرق جمعهم وعذاب الآخرة بلا شك اشقوا وما لهم من الله من واق - [00:35:43](#)

بغض النظر عن من الذي قتلهم قتلهم الله سبحانه وتعالى قال تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ثم اية تحمل مواساة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين - [00:36:12](#)

فكأن مؤمنا يقول لماذا قطعنا النخيل لماذا حرقتنا الاشجار قال تعالى ما قطعتم من لينة واللينة هي الشجرة وقبل الشجرة الصغيرة وقبل النخلة الصغيرة ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها لم تقطعوها - [00:36:35](#)

فبازن الله لم يكن هذا ليحدث الا ان الله اذن فيه وكما سلف هل الاذن كوني قدرى ان الله قدر ذلك فلا تقلقا يا اهل الایمان او اذن شرعى ديني ان الله اذن لرسوله في ذلك - [00:37:02](#)

والظاهر في هذا المقام ان الله اذن لرسوله في ذلك في هذا المقام لانه لم يرد اي عتب على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على المؤمنين فيما صنعواه وان كان ثم عتب - [00:37:27](#)

اذا كان الامر كما قال تعالى لما تحرم ما احل الله لك كما قال تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى في الارض تربدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم - [00:37:46](#)

لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فلما لم يرد هنا عتب على النبي عليه الصلاة والسلام جنحنا الى القول بان الاذن هنا اذن شرعى ديني اذن - [00:38:04](#)

شرعى ديني يعني امر الله النبي بذلك لم يأتي مقدرا بدون اذني من الله نعم قد قال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتاله فيه كبير. فيبين ان القتال في الشهر حرام كبير ولو كان قطع النخيل هنا كبير لبينه الله سبحانه - [00:38:24](#)

في هذا المقام ما قطعتم من لينة من لينتنا الشجرة او النخلة الصغيرة او تركتموها قائمة على اصولها لم تقطعوها فبازن الله اي لا ترتتاب ايها لا ترتتاب ايها المسلم - [00:38:49](#)

وهنا قد يثار امر اذا كان العدو متمنكا وسينكل بال المسلمين او سيؤذيهم ولن يتأنى ولن تتأتى هزيمته الا بحرق شجرة هل يجوز استئصال الشجرة نعم يجوز لأن حرمة المؤمن اشد من حرمة - [00:39:11](#)

الاشجار وفتنة الكفار للناس اشد من قطع الشجر والله تعالى اعلى واعلم قال تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله وليخزى الفاسقين اي هذا من اسباب خزي - [00:39:34](#)

اهل الفسق عيادا بالله من الفسق ثم قال تعالى مبينا مصارف الفيء وما افاء الله على رسوله منهم اي ما رجع عليه بالغنيمة منهم ليست غنيمة على اثر قتال انما الفيء - [00:39:57](#)

فما اوجبتم عليه من خير ولا رکاب. ما هنا نافية ما نافية واجبتم معناها اسرعتم يعني لم تسرعوا بالخيول ولا بالابل وتقتحم حروبنا لا انما الذي حدث ان الله قذف في قلوب الناس الرعب فاستسلموا - [00:40:13](#)

ودفعوا الاموال فهذا يسمى الفيء فما اوجبتم الما نافية واجبتم معناها اسرعتم فما اوجبتم عليه من خيل ولا رکاب ولكن الله يسلط رسنه على من يشاء والله على كل شيء قادر - [00:40:35](#)

ثم بينت مصارف هذا الفيء كامنوج لهم حصل من مال منبني النصير كان النبي يأخذ من هذا المال لنفسه ولهاته ما يكفيهم لصلتهم

ما يكفيه مدة سنة ويأخذ لال البيت ايضا - 00:40:59

ها هي مصارف الفيء كما بينها الله تعالى في كتابه الكريم وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجبتم عليه من خير ولا رکاب ولكن الله يسلط رسالته على من يشاء - 00:41:22

والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى التي فتحت دون قتال فللله وللرسول ولذى القربى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهم نصيب من الفيء ونصيب من الغنائم وحرموا الصدقة - 00:41:37

الآن لا شيء ولا غنية قال ولذى القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم لهم حق واليتامى والمساكين قيل يدخل في هؤلاء اليتامى الذين تيتم ابواؤهم في الحرب. فالشهيد لن يقسم له - 00:42:00

لكن اليتامى جزء من مال الغنية واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم قسمنا هذه القسمة حتى لا ياخذ الاغنياء المال يتداولوه فيما بينهم قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:42:24

واتقوا الله ان الله شديد العقاب - 00:42:47